

شعر في تشكيل: ماحي بينين ويوسف وهبون



يجتمع الروائي والشاعر يوسف وهبون بالفنان التشكيلي والروائي أيضاً ماحي بينين في لقاء شعري بصري من خلال المجموعة الشعرية "الرجال يموتون ولكنهم لا يسقطون"، التي تضم قصائد لوهبون و36 عملاً فنياً لبينين، وصدرت في آخر كانون الأول/ ديسمبر الماضي عن دار "مرسم" المغربية.

مع صدور الكتاب، تقيم "مؤسسة أوننا- بيت الفنون" أمسية يشارك فيها الشاعر والفنان المغربيان، في الثامن من الشهر الجاري، في مقر المؤسسة بالرباط، للحوار حول المجموعة والأعمال.

ومثلما هو وهبون ليس بغريب عن عالم الفن التشكيلي، فهو كاتب في تاريخ الفن وعلم الجماليات المقارنة، كذلك هو بينين ليس غريباً عن عالم الكتابة والأدب وقد أصدر إلى الآن عشرة أعمال سردية.

وإضافة إلى "الرجال يموتون ولكنهم لا يسقطون"، يشترك بينين ووهبون في كتابة الروايات، فقد صدر للأخير "يجب اغتيال اللوحة" و"ثلاثة أيام والعدم" و"أكلة لحوم البشر" وصدر لبينين "نجوم سيدي مومن" و"الله سيكافئك".

يذكر أن هذه هي المجموعة الشعرية الثانية لوهبون، بعد "عناقات جوفاء" الصادرة عن دار "لارماتان" في 2001، بينما هي التجربة الأولى لبينين في محاولة تجسيد القصائد الشعرية بالتشكيل.

اقرأ أيضاً: [كامران حيدري.. أصوات الحالمين في شيراز](#).

يُنظر إلى أحداث السادس والعشرين من كانون الثاني/يناير 1978 في تونس كمحطة مفصلية في تاريخ البلاد الحديث؛ إذ كانت أول انتفاضة شعبية ووجهت بأول نزول للجيش إلى الشوارع، ما أدى إلى إصابة قرابة خمسمئة بين قتيل وجريح، فضلاً عن الاعتقالات وعمليات التعذيب.

في ذلك اليوم، الذي بات يُعرف بـ "الخميس الأسود"، خرج الآلاف من النقابيين التونسيين، من قطاعات مختلفة، إلى الشوارع بدعوة من "[الاتحاد العام التونسي للشغل](#)"، احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ورفضاً لسياسات حكومة الرئيس التونسي الراحل [الحبيب بورقيبة](#) التي رأوا أنها تعمق الفوارق الاجتماعية.

انتهت الأحداث في اليوم نفسه باعتقال عددٍ من قيادات الاتحاد، ومن بينهم رئيسه الحبيب عاشور؛ حيثُ حُكم على عددٍ منهم بالسجن والأشغال الشاقة، وأُسندت أمانته العامة للتيجاني عبيد الذي عارض الاحتجاجات. وكان ذلك بدايةً لما سيُعرف بـ "الأزمة النقابية" التي ستستمرُّ إلى منتصف الثمانينيات.

في كتابه "الرئيس الحبيب بورقيبة كما عرفته - خفايا اللقاءات حول الأزمة النقابية"، الذي صدر حديثاً عن "منشورات ليدرز" تزامناً مع الذكرى الثالثة والأربعين لتلك الأحداث، يعود النقابي التونسي، الطيب البكوش، الذي تولّى الأمانة العامة للاتحاد بين 1981 و1984، إلى تلك المرحلة التاريخية بشيء من التفصيل، مُركّزاً على اللقاءات التي جمعتها مع [بورقيبة](#) بين سنتي 1980 و1985، بهدف إنهاء القطيعة بين السلطة والمنظمة العمالية.

الطيب الباكوس



الرئيس الحبيب بورقيبة كما عرفته

خفايا اللقاءات حول الأزمة النقابية

Leaders

يتطرق البكوش، في الكتاب الذي يتضمّن 28 فصلاً، إلى طبيعة العلاقة بين السلطة والاتحاد في تلك الفترة، والصراعات الداخلية التي عاشها، ودوره في الإفراج عن الحبيب عاشور، كما يتحدّث عن علاقته ببورقيبة التي بدأت برفض الأخير تولّيه مسؤوليات في "الاتحاد العام التونسي للشغل"، ثمّ محاولة "استدراجه" من خلال عرض منصبٍ وزاري عليه، ثمّ التحوار معه.

ويُتيح العمل الصادر بدعم من "منظمة فريدريش إيبيرت"، بحسب البكوش، فهماً أفضل لشخصية بورقيبة وأسلوبه، وطريقته في التعامل مع الأزمات رغم مرضه وتقدّمه في السن.

يُذكر أنّ الطيب البكوش من مواليد المنستير سنة 1944، وهو أستاذ جامعي في اللسانيات العربية والعامّة وحقوق ونقابي وسجين سياسي سابق في الفترة بين 1978 و1980، تولّى عدّة مناصب سياسية آخرها أمانة "الاتحاد المغربي" منذ 2016.